والفرزدق الذي قيل عنه لو لا شعره لذهب ثلث اللغة اخذ عليه تعقيد شعره ، وبيته الآتي يكثر الاستشهاد به في اللغة والادب :

وما مثله في الناس إلا مملكاً ابو امه حي ابوه يقاربه

فقد اراد : ما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك ابو ام ذلك المملك ابوه ، ونصب مملكاً لانه استثناء مقدم فتعسف التعسف الشديد ،ووضع الاشياء في غير موضعها ،وهذا قبيح جداً ، فقد فصل بين المبتدأ (ابو امه ) والخبر (ابوه) بأجنبي وهو (حي) ، وقدم المستثنى منه وهجن البيت بما اوقع فيه من التقديم والتأخير ، ولم يكن النحويون يرضون عن الفصل بين المتضايفين ، ويعدون هذا من قبيح التركيب (المبرد).

كما رصدوا في الشعر ما هو دخيل من اللفظ وغريب ونادر ، وترتبط بالنقد اللغوي ظاهرة الاحتجاج او الاستشهاد والاحتجاج لغة الغلبة بالحجة ،والحجة اقامة البرهان ، اما الاستشهاد فمن الشهادة وهي الخبر القاطع على صحة القاعدة او الرأي، ولما كانت السلامة اللغوية والفصاحة مرتبطتين بالشعر الجاهلي وشعر البادية على نحو خاص فقد ضيق علماء اللغة والنحو مجال الاستشهاد والاحتجاج بالشعر فقصروهما على الجاهليين والاسلاميين الذين سلمت لغتهم من اللحن والفساد ويرى بعضهم ان عصر الاحتجاج ينتهي بأبن هرمة ( ت١٥٠هـ)،وعند بعضهم الاخر ببشار (ت١٨٦هـ).

٢-توثيق النصوص :

ويندرج تحت مبدأ (توثيق النص) ظاهرتان هما النحل والصناعة او الوضع ، اما النحل فهو ادعاء شاعر ما ،نسبة بيت او اكثر ليس له وهي ظاهرة جاهلية استمرت حتى العصور الاسلامية وهي اقرب الى السرقة المحضة منها الى أي شيء آخر .

وقد قيل عن الفرزدق انه كان ينصت على الشعراء ينتحل اشعارهم ، وقد روى انه انتحل من ذي الرمة والشمردل اليربوعي ، وسئل الاصمعي عن شعر الفرزدق فقال:" ان تسعة اعشار شعره سرقة " ،اما الصناعة او الوضع فهي ظاهرة اسلامية سببها كما يقول ابن سلام تنافس القبائل وتزيدها بعد ان لاحظت بعظها ان شعر شعرائهم في الجاهلية قليل فعمدوا الى الوضع ، ويمكن ان نضيف الى ذلك اسباباً آخر منها التكسب بالشعر ، وحاجة القصاصين الى الشعر في اقاصيصهم وغير ذلك ... وقد انتشرت هذه الظاهرة لدرجة ان الاصمعي روي انه اقام بالمدينة زماناً ما رأى فيها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفه او مصنوعه .

اما ابن سلام فيقول : انه لا يعرف بمعنى لا يوثق لعبيد بن الابرص غير قوله :

اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

ولا يدري ما بعد ذلك ، مع انه شاعر عظيم الشهرة كما يقول لكن شعره مضطرب المذاهب ، ولو اردنا ان نأخذ بقوله لكان معنى هذا ان كل ما يروى من شعر له موضوع .

لقد كانت المهمة التي نهض لها علماء الشعر ورواته في تدوين الشعر وتوثيقه شاقة حقاً ،كان عليهم ان يتثبتوا مما يستمعون ، واجتهد الجميع في ذلك ، واختلف بعضهم عن بعض في الرواية والتوثيق ، كما اختلف رواة المدرستين البصرية والكوفية... ومثلما ضيق البصريون وشددوا في اللغة والنحو ضيقوا في رواية الشعر وتدوينه... وعلى العكس من ذلك فعل الكوفيون؛ اذ كانوا اكثر جرأة في الرواية والتدوين واللغة والنحو .

٣-النقد الذي يتعلق بالشاعر وبيئته :
اذ درسوا تأثير البيئة على شعر الشاعر ، اذ استمد النحاة واللغويون من البادية اسباب تعليل كثير من الظواهر في الشعر العربي ليعرف ما يصلح الاستشهاد به من الشعر وما لا يصلح الاستشهاد به .
٤-ما يتعلق بالموازنة بين الشعراء:
فقد فاضل ووازن اللغويون بين الشعراء في الجاهلية كما فاضلوا بين الشعراء الاسلاميين وميزوا بينهم، ومثال ذلك انهم اقروا بالسبق لأربعة من الشعراء الجاهليين وهم:
(امرؤ القيس، والنابغة الذبياني ، والاعشى ، وزهير بن ابي سلمى ) وقالوا هم اشعر الجاهليين.

**خصائص النقد الادبي في العصر الاموي:**

امتاز النقد في هذا القرن بمجموعة من الخصائص لعل ابرزها :
١-اتساع التراث من نقد وادب مما انعكس على مسيرة النقد وتقدمها وذلك بسبب كثرة مجالس الخلفاء والامراء اذ كانت تمثل اندية لنقد الشعر .
٢-نشأت طبقة من اللغويين والنحاة في هذا العصر والذين كان لهم الاثر الكبير في حفظ اللغة وجمعها والحفاظ عليها من عوامل الضعف لاسيما بعد انتشار الاسلام في الامصار والبلدان.
٣-اتساع مجال النقد الادبي بسبب نشأة علوم اللغة مما ادى الى اضافة مقاييس كثيرة للشكل والوزن والاسلوب .
٤-اتساع نطاق النقد الادبي وكثرة المشتغلون به حتى شمل الشعراء والادباء والملوك والرجال والنساء مما ادى الى ان تتنوع فيه اذواق مختلفة كثيرة ادت الى اتساع افاقه وتعدد جوانبه .
٥-تعدد نواحي النقد الادبي بتعدد الاغراض التي برزت في هذا العصر فهناك نقد انصب على الغزل كما في بيئة الحجاز وآخر انصب على المديح كما في بيئة الشام وثالث انصب على الفخر والهجاء وكان ذلك واضحاً في بيئة العراق .
٦-رسم هذا النقد لبعض اغراض الشعر طريقها والم بجوانب مهمة في ادبها فالنقاد الشاميون وضعوا للمديح ادبه فدعوا الى سلامة مطالع القائد وبينوا ان ما يمدح به الملوك غير ما يمدح به الاخرون فالملوك يوصفون بالرزانة واصالة الرأي وعدم الجزع عند الحوادث وعلى هذا فليس لمادح ان يمدح الخليفة بصباحة الوجه وجمال المُحيا وإتلاف التاج على المفرق .

٨- دار النقد الادبي في هذا العصر حول المعاني وأشار الى ضعفها وفضل بعضها على بعض كما دار حول الصياغة فأقترح ان تحل بعض الالفاظ مكان اخرى ثم انه عمد الى الترجيح مفضلاً شاعر على آخر كما فضل بيت على بيت آخر من نظائره وقصيدة على اخرى من مثيلاتها.

يتضح من الخلاصة الموجزة للنقد الادبي في البيئات الثلاثة المختلفة في العصر الاموي ان النقد الادبي كان يدور حول تفضيل شاعر على شاعر وتفضيل الشعراء بعضهم على بعض وضعف المعاني التي يأتي بها الشعراء وتفضيل بعضها على بعض وتخير الالفاظ وحسن الصياغة او قبحها ،وكل ذلك مبني على الذوق الفطري الذي تهذبه البيئة وترقيه الحضارة ومما يشار اليه خلو النقد الادبي من النظرة الشاملة فهو في اغلبه يتمثل بنظرات جزئية ،وفي اواخر العصر الاموي ظهر النقد القائم على قواعد النحو واللغة كما بدا العلماء ينقدون الشعر على نمطهم واسلوبهم فنقدوا النابغة الذبياني وغيره من الشعراء لوقوعهم في الزلل النحوي عند نظمهم للشعر.

**النقد في العصر العباسي:**

امتد العصر العباسي من سنه(١٣٢هـ)الى (٦٥٦هـ)وفي هذا العصر تطورت الحضارة العربية الاسلامية وعظمت الثقافة وتنوعت انواع المعارف وصار التفاعل بين الثقافة العربية والثقافات الاجنبية واصبح للعلوم اصول وقواعد تأثر النقد الادبي بهذه المظاهر الجديدة وتحول النقد الى صناعة وفن بعد ان كان يصدر عن طبع وسليقة، ان المتتبع لحركة النقد الادبي في العصر العباسي يلحظ انه كان متجهاً اتجاهياً او نمطين النمط **الاول** هو امتداد للنقد في العصرين الجاهلي والاسلامي مع ما انتجته البيئة من تأثير عندما اخذ علماء اللغة والادب من تذوق النقاد والشعراء من الجاهليين والاسلاميين للشعر وابداء الآراء مثلاً قولهم ان شعر النابغة قوي الصياغة وشعر امرؤ القيس غزير بالمعاني التي لم يسبق اليها وغير ذلك من الامثلة ،اما النمط **الثاني** فهو الذي كان جديداً وهو النمط العلمي في النقد الادبي نمط التأليف ووضع الكتب التي تهتم بالنقد وما يتصل به وما يؤثر فيه، وكان ذلك واضحاً في البصرة على وجه الخصوص فقد كانت الحركة العلمية فيها على افضل ما يكون من النشاط وكان فيها علماء من النمط الاول مثل ابي عمر وخلف الاحمر والاصمعي، ولعل اقدم ما وصل الينا من كتب النقد كتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي.

ان من يستعرض نتاج العلماء والكتاب والادباء في ذلك العصر يجد العديد من العلماء والفقهاء من امثال الجاحظ وابن المقفع والمتنبي وابي العلاء وابو تمام والآمدي والجرجاني وغيرهم من العلماء الذين برعوا في مختلف علوم اللغة وفنونها ،اذ ان النقاد كانوا يعللون نقدهم وهم بذلك قد مهدوا للنقد العلمي المنهجي السليم.

ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات للنقد الادبي في العصر العباسي وهي:

**الاول** هو النقد الذي نشأ حول الشعراء والكتاب الذين حاولوا ان يجددوا في شعرهم ونثرهم تماشياً مع الحضارة الجديدة ومن امثلة ذلك تجديد الشاعر بشار

بن برد في الاسلوب والمعنى والصورة الشعرية ،ودعوة ابي نؤاس الى ترك الاساليب القديمة للقصيدة العربية الملتزمة بذكر الاطلال ووصف الديار،ان لمثل هذا التطور الادبي اثره في نمو النقد الادبي وممارسة الشعراء والنقاد لهذا النقد، اما **الثاني** فهو الاتجاه الذي يمثله اللغويون الذين جمعوا مادة اللغة ووضعوا نحوها وقد عُرفوا بمحافظتهم على اللغة ورفضهم للتجديد إذ كان جل اهتمامهم ينصب على الشاهد والمثل في ابحاثهم اللغوية والنحوية ،هذان الاتجاهان امتداد للنقد الادبي الذي انتشر في العصر الاموي ،وكان **الثالث** هو اتجاه التأليف القائم على المناهج والاصول وهذا ما يسمى بالنقد الادبي المنهجي عند العرب وقد تطور هذا الاتجاه وشاع في القرن الثالث الهجري .

وقد اتسعت الدراسات النقدية في اواخر القرن الثالث وفي القرن الرابع الهجري ومن ابرز علماء اواخر القرن الثالث الهجري ،ابن المعتز اذ الف كتاباً في البديع كما الف طبقات الشعراء المحدثين وكذلك قدامة بن جعفر صاحب كتاب نقد الشعر والآمدي صاحب كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري اذ كان لهؤلاء المؤلفين ومؤلفاتهم الدور الكبير في تطور النقد الادبي.

ومن المصادر المهمة الاخرى كتاب الموازنة للآمدي والوساطة لعبدالعزيز الجرجاني اذ نجد في هذين الكتابين النقد بالمعنى الدقيق اذ يتناول الكتاب الاول شعر ابي تمام وشعر البحتري وينقدهما نقداً مفصلاً ودقيقاً ومنهجياً ويتناول الكتاب الثاني المتنبي في شعره وتفصيل القول في ما له من فضل كما يتضمن الرد على خصومه.

ويمكن ان نحدد النشاط النقدي في العصر العباسي في احتفاظ الخلفاء بأغلب خصائص اللغة العربية وحب الشعر والقدرة على تمييز جيد الكلام من غيره ونقد الفاظه ومعانيه بحاستهم الفنية واذواقهم وبذلهم للهبات للمجيدين من الشعراء اذ كان لهذا البذل بالغ الاثر في رواج الشعر وازدهاره ونقده والتعرف على فنونه ، اضف الى ذلك اتساع دائرة النقد بين اوساط العلماء بأتساع دائرة الثقافة وتدوين العلوم المختلفة وترجمة العديد من المؤلفات الاجنبية وبذلك تنوعت مذاهب النقد وشمل اغلب انواع وفنون الادب ، كما كثرت المصنفات في ذلك العصر والتي عالجت فنون الكلام فجمع كلام السابقين والمعاصرين ونتاجهم في كتب الادب ومختارات الشعر ودواوين الشعراء كما دونت تلك الاثار وضمنت الكتب الحفاظ عليها فأصبحت تلك الآثار والمؤلفات تسمى اليوم بكتب نقد الادب.

يتضح لنا مما تقدم ان النقد قد اتسع وازدهر في هذا العصر الذي امتد من سنة ١٣٢هـ حتى سنة٦٥٦ هـ وقسمت هذه المدة الى عصور اربعة وهي العصر العباسي الاول والذي امتد من سنة ١٣٢ هـ السنة٢٣٢ هـ والعصر العباسي الثاني من سنة ٢٣٢ هـ الى سنة٣٣٤ هـ والعصر العباسي الثالث ويمتد من سنة ٣٣٤هـ الى ٤٤٧ هـ اما العصر الرابع فيمتد من ٤٤٧ هـ الى ٦٥٦ هـ ، لقد اتجه النقد الادبي الى التطور وشارك الشعراء والكتاب واللغويون في ذلك التطور والنهضة التقدمية للنقد الادبي كما كان للخصومة التي دارت بين اصحاب عمود الشعر والمحدثين او المجددين الدور الواضح في هذا التطور والاتساع ،ان النقد